المعاني المتعلقة بالأحكام

ناسخه ومنسوخه

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

إعداد / فاطمة السيد العشري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

fatma.alsayed@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى ناسخه ومنسوخه**

**الكلمات المفتاحية – خلائق، الناسخ ، النسخ**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة ناسخه ومنسوخه**

* **.عنوان المقال**

**أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصَوْن، منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو داود السجستاني، وأبو جعفر النحاس، وابن الأنباري، ومكّي، وابن العربي.**

**قال الأئمة: "لا يجوز لأحد أن يفسّر كتاب الله، إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ".**

**ويأتي النسخ بمعنى: الإزالة، ومنه قوله تعالى: {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} [الحج: 52].**

**وبمعنى: التبديل، ومنه، قوله تعالى: {ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ} [النحل: 101].**

**وبمعنى: التحويل، كتناسخ المواريث بمعنى: تحويل الميراث من واحد إلى واحد.**

**وبمعنى: النقل من موضع إلى موضع؛ ومنه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه حاكيًا للفظه وخطه.**

**والنسخ مما خصّ الله به هذه الأمة لحِكم، منها: التيسير. وقد أجمع المسلمون على جوازه، وأنكره اليهود ظنًّا منهم أنه بداء، كالذي يرى الرأي ثم يبدو له؛ وهو باطل، لأنه بيان مدة الحكم كالإحياء بعد الإماتة وعكسه، والمرض بعد الصحة وعكسه، والفقر بعد الغنى وعكسه؛ وذلك لا يكون بداء، فكذا الأمر والنهي.**

**واختلف العلماء فقيل: لا يُنسخ القرآن إلا بقرآن، لقوله تعالى: {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ} [البقرة: 106]، قالوا: ولا يكون مثل القرآن وخيرًا منه إلا قرآن.**

**وقيل: بل يُنسخ القرآن بالسّنَّة، لأنها أيضًا من عند الله، قال تعالى: {ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ} [النجم: 3]، وجُعل منه آية الوصية الآتية.**

**ولا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي، ولو بلفظ الخبر. أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب، فلا يدخله النسخ، ومنه: الوعد والوعيد.**

**والنسخ أقسام:**

**أحدها: نسخ المأمور به قبل امتثاله، وهو النسخ على الحقيقة، كآية النجوى.**

**الثاني: ما نُسخ مما كان شرعًا لمن قبلنا، كآية شرع القصاص، والدّيه، أو كان أمر به أمرًا جمليًا، كنسخ التوجّه إلى بيت المقدس بالكعبة، وصوم عاشوراء برمضان. وإنما يسمّى هذا نسخًا تجوّزًا.**

**الثالث: ما أُمر به لسبب، ثم يزول السبب، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح، ثم نسخ بإيجاب القتال؛ وهذا في الحقيقة ليس نسخًا بل هو من قسم المُنسَأ كما قال تعالى: "أَوْ نَنسَأْهَا"، فالمُنسَأ هو: الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون، وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى. وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية في ذلك منسوخة بآية السيف، وليس كذلك؛ بل هي من المُنسَأ بمعنى: أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما، لعله يقتضي ذلك الحكم، ثم ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر، وليس بنسخ؛ إنما النسخ: الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله.**

**والنسخ في القرآن على ثلاثة أضرب:**

**أحدها: ما نُسخ تلاوته وحكمه معًا، قالت عائشة: "كان فيما أُنزل: "عشر رضعات معلومات"، فنُسخن بخمس معلومات. فتوفي رسول الله وهنّ مما يُقرأ من القرآن". رواه الشيخان.**

**الثاني: ما نُسخ حكمُه دون تلاوته؛ وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة. وهو على الحقيقة قليل جدًّا، وإن أكثر الناس من تعداد الآيات فيه؛ فإن المحققين منهم كالقاضي أبي بكر بن العربي بيّن ذلك وأتقنه.**

**ومن أمثلة المنسوخ:**

**قوله تعالى: {ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ} [البقرة:180]، الآية: منسوخة قيل: بآية المواريث، وقيل: بحديث: ((ألا لا وصيّةَ لوارث))، وقيل: بالإجماع، حكاه ابن العربي.**

**وقوله تعالى: {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ} [البقرة: 184]، قيل: منسوخة بقوله: {ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ} [البقرة: 185]، وقيل: محكمة و لا مقدّرة.**

**وقوله تعالى: {ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ} [البقرة: 284]: منسوخة بقوله بعده: {ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ} [البقرة: 286].**

**قال ابن الحصار: إنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ، أو عن صحابي يقول: "آية كذا نسخت كذا".**

**قال: "وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به من علْم التاريخ، ليعرف المتقدّم والمتأخر".**

**قال: "ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين، بل ولا اجتهاد المجتهدين، من غير نقل صحيح، ولا معارضة بيّنة، لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرر في عهده؛ والمعتمد فيه: النقل والتاريخ، دون الرأي والاجتهاد.**

**الضرب الثالث: ما نُسخ تلاوته دون حكمه.**

**وقد أورد بعضهم فيه سؤالًا، وهو: ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم، وهلاّ بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها؟**

**ومن أمثلته: عن زر بن حبيش قال: "قال لي أبيّ بن كعب: كم آي تعدّ سورة الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية، أو ثلاثًا وسبعين آية. قال: إن كانت لتعدل سورة (البقرة)، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم. قال: "إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة، نكالًا من الله، والله عزيز حكيم".**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**